

## إشكالية اللغة وتلقي الصورة في قصة "هنسل وغرتل" عند تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي

سامية سماعيل •

جامعة مولود معمري تيز - وزو، mimag2008@yahoo.fr

التشتر: 2020/10/20

القبول: 2020/08/29

الاستلام: 2020 / 01/13

### ملخص:

تعتبر القصة من الآداب التي تثير انتباه وفضول الطفل، والسبب في ذلك يعود إلى عملية المزج بين الصورة واللغة فيها، ما يؤدي إلى اختلاف في كيفية انجذاب الطفل إلى القصة المصورة وكذا إلى كيفية تلقيها. فإلى متى هل ستساعد عملية المزج هذه، الطفل، على فهم الصورة أكثر وأفضل أم لا؟ تُعد القصص المصورة من أهم الآداب الالفة والمثيرة لانتباه الطفل، وتُعرف بأنها قصص مصحوبة بالصور هدفها توضيح وإبراز شخصيات القصة وأحداثها وتقريبها أكثر للمتلقي، وتُسميت عند البعض بقصص الرسوم وعند البعض الآخر بالقصص المصورة. ولقد تناولنا في بحثنا هذا كيفية تلقي القصة المصورة "هنسلوغرتل" لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي، مستعنيين بتوزيع استبانات عليهم، وتوصلنا إلى نتائج مفادها أن الصور والرسوم المرفقة للقصة الموجهة للطفل تلعب دورا مهما في العملية التعليمية، إذ تمكن التلاميذ من قراءة الصور المرفقة للقصة المقترحة وفهم مضمونها دون عناء حيث تجاوبوا مع محتوى الصور والنص معا، وبهذا نستلزم فاعلية الصور والرسوم التوضيحية في قراءة التلميذ للقصص الموجهة إليه وتفاعله معها.

الكلمات المفتاح: القصة المصورة، التلقي، اللغة، الإدراك، مستويات تلقي

الصورة.

• المؤلف المرسل: سامية سماعيل، mimag2008@yahoo.fr

## The problem of language and image taking in the story of Hansel and Gretel for the third year primary school students.

**Summary :** The story is considered one of the eliquette that arouses the child's interest and curiosity, and the reason of this is due to the process of mixing between the image and the language in it, which leads to a difference in how the child is attracted to the illustrated story as well as how it is received. So, will this blending process help the child to understand the picture better and better or not ?. The illustrated stories are among the most interesting and attractive literature for the child's attention, and they are known as stories accompanied by pictures aimed at clarifying and highlighting the story's characters and its events and bringing it closer to the recipient. In our research, we discussed how to receive the picture story **Hansel and Gretel** by the third year primary students, with the help of distributing questionnaires to them. We came to the conclusion that the pictures and drawings attached to the story directed to the child play an important role in the learning process, as the students were able to read the images attached to the proposed story and understand its content without effort, as they responded to the content of the images and the text together, and by this, we require the effectiveness of pictures and illustrations in the student's reading of the stories directed to him and his interaction with them.

**Keywords :** Illustrated stories, language, receiving, perception, levels of image acquisition.

## مقدمة:

تأتي القصة في المقام الأول من أدب الأطفال فكلمهم يميلون إليها ويتمتعون بها ويجذبهم ما فيها من أفكار وأخيلة وأحداث وتستعين القصة بالكلمة في التجسيد الفني حيث تتخذ فيها الكلمات مواقع فنية كما تتشكل فيها عناصر تزيد في قوة التجسيد خلال خلق الشخصيات وتكوين الأجواء والمواقف.

وتعتبر القصة من أهم الحوافز التي تُقدّم للطفل كونها تعمل على إكسابه الكثير من المهارات، وتنمية قدراته العقلية والنفسية والاجتماعية والانفعالية، لهذا يمكن أن نعتبر القصة من الأساسيات في حياة الطفل. وفي القصة جمال وممتعة ينتقل الأطفال في رحابها الشاسعة الفسيحة على جناح الخيال فيطوفون بعوالم بديعة فاتنة أو عجيبة ومذهلة، أو غامضة تبهير الأنفاس، ويلتقون بألوان من البشر والكائنات والأحداث تجري وتتابع وتتألف وتتقارب، وتفترق وتتشابك في أساق عجيب وبراعة تضفي عليها روعة وتشويقاً. إلا أنها عنصر آخر تحتوي عليه القصة يثير انتباه الطفل أكثر ويأخذه إلى أبعد مما في النص من كلمات وهو الصورة أو الرسوم التي فرضت نفسها وفرضت تقسيماً خاصاً على مستوى الشكل الخارجي للنص، فصارت القصة مجزأة إلى فقرات، يلزم كل منها رسم يترجمها ويكملها، لتتعدد القراءات من قراءة الفقرة اللغوية إلى قراءة الصورة بألوانها المرفقة لنص القصة.

تحتل الصورة مكانة متميزة في النمو المعرفي للطفل، وفي تكوين أفكاره وتصوّراته، وثقافته عامة. ويلعب النمو المعرفي وخاصة الخيال الذي تشكّله الصورة والألوان دوراً مهماً في النمو الحسي والإجرائي، ومن ثمّ النمو المعرفي عامة. فالصورة في المجال التربوي والثقافي هي مرآة النص كما تعطي الصورة النص كاملاً من خلال تصوير الشخصية في سلوكها ومزاجها. وعلى هذا ارتأينا أن نبحث في كيفية تلقي وقراءة الصورة عند الطفل وهذا بعد قيامنا بعمل ميداني في مدرسة ابتدائية، وذلك بعرض قصة "هنسلوغرتل" على تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي. فبما ترى كيف سيقراً التلاميذ الصور المرافقة لهذه القصة؟ وهل سيتمكنون من قراءتها؟ هل هذه الصور ستساعد التلاميذ على فهم مضمون النص أكثر؟

وتسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- \_ التعرف على الصورة بأنواعها.
- \_ اكتشاف القصص المصوّرة وماهيتها.
- \_ تأثير الألوان في الصورة على الطفل.

- \_\_ التّعايش الفكريّ بين الصّورة واللّغة.  
 \_\_ الإدراك البصريّ للصّورة وتشكّل اللّغة عند الطّفل.  
 \_\_ مستويات قراءة الصّورة عند الطّفل.

وقبل أن نتمكّن من تحقيق هذه الأهداف ونثري جانبها المعرفيّ المُكتمن، نقف أولاً عند " مفهوم الصّورة " .

### 1- مفهوم الصّورة:

#### 1.1 مفهوم الصورة في القرآن الكريم:

وردت كلمة "الصّورة" في القرآن الكريم ست مرّات، بصيغ مختلفة، فذكرت بصيغتي الماضي والجمع في قوله تعالى: ﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾ [سورة غافر، الآية 64]، وبصيغة المضارع في قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [سورة آل عمران، الآية 6]، وردت كذلك بصيغة اسم الفاعل، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ﴾ [سورة الحشر، الآية 24]. كما وردت بصيغة المفرد " صورة " في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَرَفَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَغَبَكَ ﴾ [سورة الانفطار، الآيتين 6,7].

إذا ما دققنا في استعمالات مادّة الصّورة في القرآن الكريم واختلاف صيغها، نجد أنّها وردت في صدد الحديث عن الإنسان، وفي سياق تذكيره بنعمة الله عليه في خلقه وتكوينه وتمييزه عن سائر المخلوقات الأخرى، وهذا التّميّز لا يكون بالشّكل فقط، وإنما أيضاً بالعقل والإدراك والشعور. والمُصوّر هو اسم من أسماء الله الحسنى، فالله: «هو الذي صوّر جميع الموجودات وربّها وأعطى كل شيء منها صورة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها»<sup>1</sup>.

#### 2.1 التّحديد اللّغوي لمصطلح الصّورة:

أما إذا وقفنا عند التّحديد اللّغوي لمصطلح "الصّورة" حسب ما أورده " ابن منظور " في معجمه لسان العرب، مادة (ص ور)، فنجده يقول: «الصّورة هي الشّكل، والجمع صُورٌ، وقد تصوّرتَه فتصوّر، وتصورت الشيء: توهمت صورته، فتصوّر لي، والتّصاویر: التّماثيل»<sup>2</sup>. كما عرفها ابن الأثير قائلاً: «الصّورة ترد في لسان العرب على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صفته، يُقال: صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته، وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته»<sup>3</sup>.

أما إذا عدنا إلى المعجم الوسيط فلقد وردت كلمة الصورة بمعنى «الشكل والتمثال المجسم، والصورة المسألة أو الأمر يقال: هذا الأمر على ثلاث صور، وصورة الشيء ما هيته المجردة وخياله في الذهن والعقل»<sup>4</sup>. فتشترك هذه التحديدات اللغوية وتتماش في معنى أن الصورة هي الشكل الخارجي للشيء.

وأما إذا عاينا كلمة التصور فنقول إنَّها «مرور الفكر بالصور الطبيعية التي سبق أن شاهدها وانفعل بها، ثم اختزنها في مخيلته، مروره بها يتصفَّحها»<sup>5</sup>. والتصوير هو «إبراز هذه الصورة إلى الخارج بشكل فني، فالتصور إذن هو العلاقة بين الصورة والتصوير وأداته الفكر فقط، وأما التصوير فأداته الفكر واللسان»<sup>6</sup>. فالتصور، إذن، هو استعادة الصور التي شهدناها في الواقع، في الذهن. أما التصوير، فهو إعادة إنتاج هذه الصور المخزونة في الذهن بشكل فني، كرسمها مثلاً أو وصفها باستعمال اللغة.

### 3.1 التحديد الاصطلاحي:

يتمد أصل كلمة صورة Image بجذوره إلى «الكلمة اليونانية القديمة أيقونة Icone، والتي تشير إلى الشبه والمحاكاة، والتي ترجمت إلى Imago في اللاتينية، وImage في الإنجليزية، ولقد لعبت هذه الكلمة ودلالاتها دوراً مهماً في فلسفة أفلاطون، وكذلك في تأسيس كثير من أنظمة التمثيل أو التمثيل Représentation للأفكار والنشاطات في الغرب»<sup>7</sup>. وتُعرف الصورة من الناحية السيميائية بأنَّها المشابهة والمماثلة، ويرى سعيد بنكراد أنَّ الصورة هي «وليدة إدراك بصريّ، فإنَّ تمثيل الأشياء داخلها يعود إلى تحويل أنطولوجي لماهيات مادية وتقديمها على شكل علامات، أي النَّظر إليها باعتبارها عناصر تدخل ضمن أنساق سيميائية بعد الإدراك البصريّ نفسه»<sup>8</sup> أي لا بدّ من التفاعل بين ما هو موضوع للنَّظر والتجربة الواقعية.

وبهذا نؤكد العلاقة الوطيدة بين الصورة والذهن (الإدراك)، فهما يكملان بعضهما البعض عند الطفل، ويسهمان في تطوير لغته وتنمية معارفه. لهذا تُعدّ القصة نموذجاً حياً لتحقيق هذين القطبين، فطَب الصورة التي تنقلها العين المجردة ويمتصّها الإدراك، وقُطَب اللغة التي يستثيرها اللسان، وهي عملية فعّالة عند الطفل، فإدراك الصورة لديه سيؤدّي حتماً إلى إنتاج اللغة. لهذا نحاول أن نعاين في دراستنا هذه نموذج "القصة المصورة"، فماذا نقصد بها؟

### 2- سؤال اللغة في القصة المصورة:

هي نوع من القصص التي يرفق فيها النص بالصور والرسم التوضيحية للتعبير عن حكاية ما، بهدف لفت انتباه فضول الطفل وتنمية قدرة الخيال لديه وحب الاستطلاع. وقد أُطلقت العديد من التسميات لهذا النوع من القصص منها: القصص المصورة، الصور التوضيحية،... الخ.

ونقصد بالصور التوضيحية: «الأشكال التقريبية الموجودة في الكتاب المدرسي لتوضيح شكل ظاهرة أو فكرة من الأفكار، ويتم التعبير عنها بالخطوط، والأشكال والرموز المبسطة لأفكار أو عمليات أو أحداث، أو تراكيب مكونات شيء ما في صورة مختصرة تسهل وتيسر إدراك وفهم هذه الأمور بالنسبة للفرد»<sup>9</sup>. فالصور التوضيحية هي كل رسم وشكل يُقرب المعنى للطفل، ويحقق لغة جديدة تستبعد الأبجديات وتستثمر الألوان. ونجد إلى جانب هذا النوع من الصور نوعا آخر، موسوما بـ:

**الصورة التعليمية:** وهي الصورة التي تستخدم للتعبير عن مضمون حالة معينة لغرض إيصال المعلومة إلى التلاميذ بأقل وقت وجهد ممكنين، وهي تسجيل دقيق للظواهر والأشكال التي يصعب إيصالها. «فالصور والرسوم لها قيمة جمالية تذوقية في القصة وأن لها قيمة ثقافية للطفل القارئ، وأنها توضح المفاهيم وتعبر عن القيم، وتثري قدرة الطفل على التخيل والتقد وروح المرح إذا كانت تشكل المادة المكتوبة وحدة فنية متكاملة»<sup>10</sup>. ولا يمكن أن نتخيل قصة موجهة للطفل خالية من الصور والرسوم، فمن المستحيل أن يتقدم الطفل لقراءة قصة مجردة من الصور، لأن هذا الصور بألوانها وأشكالها هي التي تبعث الفضول وحب الاستطلاع لدى الأطفال.

ترجع أهمية الرسوم التي تصاحب الأعمال الأدبية الموجهة للأطفال إلى كونها عملية تكملية، لا تقل عن العمل الأدبي ذاته، هي ليست إضافة يمكن الاستغناء عنها، بل بالعكس فهي ضرورية لأنها تدرب الصغار على التلقي الجمالي والاستمتاع به، ولاشك أن الرسوم في قصص الأطفال تعطي المعاني التي يرغب كاتب القصة في توصيلها إلى عقول وقلوب الأطفال.

ويقصد بها في هذا البحث بأنها رسوم للشخصيات وتوضيح للأحداث المتواجدة في القصة تساعد على الإدراك العقلي والتفكير البصري وتكوين الثقافة البصرية من ثم إنتاج اللغة.

يرى سيرجيتيسرون *sergetisseron* أن «الشخص عندما يهتم بالصورة، فإنه يبحث دائماً عن نوع من مرآة حياته»<sup>11</sup>. فالصورة تجذب الطفل بشكل لا يقاوم لأنه يرى فيها ما يريد رؤيته، بتعبير أدق، يبحث الطفل في الصورة عن صدى لتجربته النفسية الخاصة.

«في مقاله (من يخاف أن يوضح حكايات جريم) يكتب برمجاني *C.A Parmegiani* أن عمل الرسّامين *Illustrateurs* يتكوّن من فهم معنى النصّ وجعله يظهر من خلال الشّعور، ما يوحي أدور التّوضيح سيكون فقط في نسخ معنى القصّة الذي نقلته الكلمات في شكل مختلف»<sup>12</sup>. وهنا تمّ تقليل الرّسم التّوضيحي إلى حجمه الرّخفي، إلاّ أنّه لا يمكن للمرء أن يتخيّل أنّ التّوضيح مصدر العاطفة الفتيّة بالنّسبة للطفّل فقط، إنّما للصّورة التّوضيحية أبعاد أخرى نفسية ومعرفية تُسهم في التّموّ التّفسي والمعرفي السّليمين لدى الطّفّل. أشار عبد الحميد شاكر في إطار اجتياح الصّورة وهيمنتها في كلّ المجالات إلى أنّه: «ذكر عالم التربية الأمريكي المعروف بـ جيروم برونر *Gérome Bruner*، المشهور بدراساته عن التّفكير وعن التربية من خلال الاستكشاف والإبداع أنّ الصّورة تحتلّ جزءاً أساسياً في مجال التربية والتّعليم، فهي ذات فوائد كبيرة في عملية تنشيط الانتباه والإدراك والتذكّر والتّخيّل والإبداع والرمزية، إذا ما قدّمت بالطريقة المناسبة، ويضيف أنّ الفرد يتذكّر فقط 10٪ ممّا يسمعه و30٪ ممّا يقرأه، و60٪ ممّا يراه أو يقوم به»<sup>13</sup>. تتكوّن الصّور في جوهرها من الخبرة البصرية التي تجري معالجتها في ضوء التّنسيق مع الصّور الموجودة في رؤوسنا.

إنّ اهتمام الطّفّل بالصّور، وملاحظته الدّقيقة لها يساعده في تعلّم القراءة والكتابة في الوقت نفسه حيث توضح *باوليناكرجومارد Paulinakerjohard* هذا الأمر بقولها: «إنّ الصّور هي الأخرى تساعدنا على أن نأخذ بيد الطّفّل نحو الكلام، من ممّا لم يسمع التّبرة الهادئة التي يطلب بها الطّفّل من أمّه كتاباً مصوّراً؟، من ممّا لم ير السّعادة الغامرة التي تملأ الطّفّل إذا ما حصل على الكتاب الذي رغب فيه؟ إنّ خبرتنا قد زادتنا اقتناعاً بأنّ الصّورة يجب أن تكون في متناول الطّفّل الذي يراها جيّداً وليلمسها وليقبلها بين يديه»<sup>14</sup>. وهذا صحيح لأنّ الطّفّل في السنّة الأولى من عمره يمكن أن يتكلّم وينطق باسم شيء ما، وإذا حدث هذا دون رؤية ذلك الشيء، فسببصيح الطّفّل كيبغاء ينطق بأشياء ولا يدري ما هي. ما يدلّ على أنّ الصّور تسهم وبشكل فعّال في تعلّم الطّفّل اللّغة والتّطرق بها.

4- اللّون:

حياة الإنسان مليئة بالألوان، فأينما ولى وجهه غمرته وفرضت عليه جاذبيته الخاصة حاملة إليه أنواعا متضاربة من المشاعر، فتكون حانية رقيقة باعثة لمشاعر الهدوء والطمأنينة تارة، وصاخبة عنيفة تتعالى معها آهات النفس الحزينة تارة أخرى، وبهذا قَدِّمَت للألوان رموزا خاصة بهياتفق عليها الناس بصفة جماعة. فاللون شكل من أشكال قدرتنا المرئية، «لأنه الأكثر تأثيرا علينا وهو الذي يجعل الأشياء محدّدة ودقيقة، وهو ببساطة ضوء ذو أطوال موجية مختلفة، فنحن محاطون بموجات طاقة كهرومغناطيسية، واللون هو جزء صغير منها»<sup>15</sup>. فاللون عند الطفل هو لغة في حد ذاته. لهذا لا بدّ من الإشارة إلى أهمية السنّ ودوره الفعّال في جعل الطفل يميّز بين الألوان المختلفة، وهذا ما سنحدّده في العنصر الموالي.

**1. أثر السنّ في تمييز الألوان:** «تؤكد دراسة أثر السنّ في تمييز الألوان فكرة البدء بتمييز اللون قبل إطلاق اسم عليه، فقد ثبت أنّ اللون يخطف بصر الطفل وهو في أيامه الأولى، وينادي عينه قبل أن ينادي لسانه أو عقله، وأنّ مرحلة التسمية عند الطفل لا تبدأ إلاّ مع بداية الكلام ونموّ جسمه وفكره. كما أنّ للون إغراء عند الأطفال، فهو يثير انتباههم في سنّ مبكرة جدا لا تتجاوز سنّ الرضاعة ثمّ يزداد اهتمامهم به مع نموّهم وتقدّمهم في السنّ»<sup>16</sup>

**2- تصنيف الألوان:** يقول غوته *Gotteh*: «حين أنظر في تناسقات الألوان يمكنني أن أرى أنّ في استطاعتي ببعض الجهد والفكر العنيد أن أتذوّق متعة أخرى من متع هذا العالم»<sup>17</sup> إنها المتعة التي يمنحها التعدّد اللوني حيث إنّ « عدد الألوان قد أوصله بعضهم إلى بضعة ملايين، ولكنّ العين العادية يمكنها أن تميّز حوالي 180 درجة من اللون، لا يستطيع الشّخص المتوسط أن يعطي لها أكثر من 30 لفظا»<sup>18</sup> وقد قُسمت هذه الألوان إلى أساسية وثلاثية مركبة وثلاثية، ضمن ما يُعرف بدائرة الألوان.

ويستخدم اللون لغرضين أساسيين هما الغرض الرّمزي والغرض الانفعاليّ أو العاطفيّ «في الاستخدام الرّمزي يجري توظيف الدلالات التعبيرية للون في سياق الفنون المرئية لغرض الإسهام في إيصال الفكرة وتدعيم التأثير النفسي في المتلقّي، ولذلك أخذ عن اللون الأسود ارتباطه بالخوف والحزن، والأبيض ارتباطه بالطهارة والنقاء، والأحمر بالحريق واللّهب والحرارة والدم والخطر، والأخضر بالهدوء... إن اللون وفق هذا السياق هو تصعيد لدلالة الشّيء فهو سلسلة من الاختزالات المعنوية التي ترتقي لمستوى الرّمز»<sup>19</sup>.

اللون يغري ويجذب العين تلقائيا وكأنه يفرض نفسه لنراه، فكيف للطفل ألاّ يتمتّع بالألوان ولا يشعر بها حسياّ وذهنياّ. إنها تبعث السرور والطمأنينة في نفسية الإنسان ككلّ.



## 5- التعايش الفكري بين الصورة واللغة:

تختلف اللغة البصرية من حيث طريقة توظيفها وفي خصائصها عن اللغة الطبيعية، لكن رغم هذا الاختلاف إلا أنه لا يمكن للصورة أن تستغني عن اللغة ولا يمكن للغة الاستغناء عن الصورة أيضاً، فإن التعايش بينهما قديم وضارب بجذوره في عمق التاريخ. فمنذ ظهور الكتابة وقع تلازم بين الصورة والنص، يقول كريستيان ميتز Christian Mitz في إحدى مقالاته: «إن اللغات البصرية تقيم مع باقي اللغات علاقات نسقية متعددة ومعقدة، ولا أهمية لإقامة تعارض ما بين الخطابين اللغوي والبصري، كقطبين كبيرين يحظى كل واحد منهما بالتجانس والتماسك في غياب أي رابط بينهما» 20.

وفيما يخص الوظيفة التي تؤديها اللغة إلى جانب الصورة، يذهب بارث Roland Barth إلى «أن النص اللغوي الذي يحضر إلى جوار الصورة يؤدي إحدى الوظيفتين التاليتين: وظيفة الإرساء أو الشرح أو التثبيت (fonction d'ancrage)، وإما وظيفة تكميلية أو تناوبية (fonction du relais)» 21. تتمثل الوظيفة الأولى في العمل على إيقاف سيرورة تدفق معاني الصورة، والحد من تعددها الدلالي. فالنص اللفظي يوجه إدراك المتلقي ويقود قراءته للصورة بحيث لا يتجاوز حدودا معينة في التأويل «إن النص يقود القارئ بين مدلولات الصورة، مجتبا إياه البعض منها وموصلا له البعض الآخر، من خلال توزيع دقيق غالبا، إنه يقود نحو معنى منتقى مسبقا» 22. أما الوظيفة الثانية فتكون حين يقوم النص اللغوي بإضافة دلالات جديدة للصورة، حيث يلجأ «النص أحيانا إلى الصورة لإظهار ما يعجز عن تبليغه» 23. فاللغة هنا والصورة هما في علاقة تكامل، حيث إن مدلولاتهما تتكامل وتنصهر في إطار وحدة أكبر تولد معان لم تكن موجودة من قبل في الصورة.

## 6- الإدراك البصري للصورة وتشكل اللغة عند الطفل:

يشمل الإدراك أنشطة معرفية متعددة، أولها وأهمها الانتباه، حيث يقرّر الفرد ما ينتبه إليه، فحين يقرأ الطفل كتابا مدرسياً ما ويركز انتباهه، تكون له قدرة على إيجاد معنى للمعلومات المتواجدة في الكتاب وذلك من خلال ربطه لهذه المعلومات بخبراته السابقة، فللخبرة والوعي دور فعال في عملية الإدراك، «فالصورة التي يراها الطفل قد تستدعي لديه حالة من السعادة أو الحزن. من جهة أخرى تدخل الذاكرة في عملية الإدراك من عدة نواح، فالحواس لها القدرة على اختزان المعلومات التي تصلها لفترة مؤقتة وبعك رموز المعاني يقارن بين المرئيات والأصوات وغيرها من الأحاسيس بخبرات مماثلة في الذاكرة. كما أنتجيز المعلومات

أو معالجتها أثناء الإدراك يعطي المثيرات التي ينتبه إليها معنى بحيث يقارن الخبرات الماضية بالحاضرة ليصل إلى تفسيرات وتقويمات، كما أنّ اللغة تؤثر في المعرفة وفي صياغة الإدراك بطريقة غير مباشرة، وحينها يعبر عما يدركه بطريقة لفظية «24». إنّ هذه العمليات المعرفية (الانتباه، الخبرة، الوعي، الذاكرة، معالجة المعلومات، اللغة) متشابكة فيما بينها بدرجة كبيرة لأنّ الإدراك يعتبر نقطة التقاء المعرفة بالواقعا لعملية المعرفة تبدأ بالإدراك لتنبثق منه أنشطة أخرى.

### 7- مستويات قراءة الصورة:

يرى بلعابد عبد الحق أنّ استقبال الصورة في المرحلة الأولى «يكون مجملاً، فالعين تسمح للصورة، ولكن تبثها على نفس الإطار، ليس بالكيفية التي نتلقّى بها النص، لكن هذه القراءة ما تلبث لتصبح في مرحلة ثانية قراءة خطية، لأنّ تركيز بصرنا على الصورة سوف لن يمدنا دفعة واحدة بكلّ الرسائل والدلالات الممكنة، لذا يقتضي أن تقوم العين بمجموعة من الحركات العمودية والأفقية والدائرية، محدّدة بذلك مسار الصورة» «25». إذن عملية قراءة الصورة تستدعي العين أولاً لترسل كلّما تلقته من صور إلى الدّهن، بالتالي يقوم المتلقّي بترجمة هذه الصور إلى دلالات لغوية.

إن الصورة علامة تمثّل خاصية كونها قابلة للتأويل، «إذ يجب معالجة الصورة لإغناء رؤيتها فقبل أيّ تحليل لابد أن نميّز بين مختلف أنماط الصورة، وهي من يحدّد اختياراتنا لأهمّ عناصر التحليل، ومن يحفّزنا للبحث فيما تحدّثه من تأثيرات في القارئ المتلقّي الذي سيطرح عليها بدوره عدّة أسئلة، كونها تخفي احتمالات قرائية، باعتبارها كتاب مفتوح. حيث تعطينا حرّية التأويل مركّزة على ثلاث مراحل للقراءة» «26»:

1- طبيعة الصورة.

2- مكونات الصورة.

3- المنظور التأويلي / تأويل الصورة.

إلا أنّ المرحلة الثانية من قراءة الصورة، تستقلّ بنفسها كونها قراءة تأويلية تجاوز القراءة الوصفية للمرحلتين السابقتين وتجاوز مستوى الطّفّل المحدّد في عملية الوصف فقط. إن قراءة الصورة عملية تتوقّف على مجموعة من العوامل والمتغيّرات، لأنّها عملية مركّبة تشمل العديد من العمليات العقلية كما أنّ لها مستويات عدّة، فقراءة الصور ما هي إلاّ عملية فك رموز شفرة الرسالة للوصول إلى معنى. وتوجد عدّة تصوّرات لمستويات قراءة الصور والرّسوم

ومن بين الذين حدّدوا هذه المستويات نجد بيترسون **Petersson** الذي وضع ثلاث مستويات هي 27:

- (1) \_ الترجمة أي تحويل الصورة إلِوصف لفظيّ وهذا يقابل مستوى الوصف عند غيره.
- (2) \_ مستوى التفسير.
- (3) \_ مستوى التقويم.

وتعدّ هذه المستويات من بين المهارات التي يجب أن تتوافر لدى الفرد لتعامله مع البصريّات، إلاّ أنّه لم يذكر مستوى العدّ أو التعرّف الموجود عند غيره مثل عبد المنعم الذي نبّئ تصوّراً لمستويات قراءة الصّورة أو البصريّات بصفة عامة يتكوّن من مستويات سبع 28:

(1) \_ التّعرف وذلك بالتعرّف إلى عناصر المثير البصريّ وعدّها وتسميتها (المستوى الأدنى).

(2) \_ الوصف بوصف عناصر المثير البصريّ وتحديد تفصيلاته.

(3) \_ التّحليل وذلك بتصنيف عناصر المثير البصريّ وتجميعها لتحديد موقعها في شبكة معلوماته المعرفيّة واستدعاء الخبرات السّابقة المرتبطة بها.

(4) \_ الرّبط والتّركيب وذلك بربط عناصر المثير البصريّ بعضها ببعض، ويحاول وضع فروض واقتراحات حول المعاني التي يمكن استخلاصها عند تركيب هذه العناصر مع بعضها في كلّ متكامل.

(5) \_ التفسير واستخلاص المعنى وذلك بتقديم التفسيرات الالزّمة للفروض والافتراضات حول المعنى المستخلص من المثير البصريّوما يرتبط بذلك من مفاهيم.

(6) \_ الإبداع ويتمّ بتوظيف المعنى والمفاهيم المستخلصة لاستخدامها في مواقف عديدة ويظهر ذلك على شكل تعبيرات سلوكيّة.

إنّ اكتساب المتعلّم لمهارة قراءة الصّور له فوائد عديدة، فهي تكسبه لغة جديدة، اللغة البصرية التي تساعد على زيادة قدرته على الاتصال وفهم مجريات الأمور من حوله. وكذلك تثري لغته من خلال التّعبير عن هذه الصّور باستعمال واكتشاف مفردات جديدة، كما أنّ للصّورة دور فعّال في إيضاح معنى النّص.

### 8- تلقّي الصّورة عند الطّفل:

بعد أن توقّفنا عند المفاهيم الرّئيسة في دراستنا، وإضاءة بعض المصطلحات الغامضة والمتشعبة الدّلالة، سنحاول، الآن، الولوج إلى الجانب التّطبيقيّ من دراستنا، لنكشف عن كيفية تلقّي الصّورة عند تلاميذ السّنة الثّالثة ابتدائيّ وذلك من خلال عرض قصّة "هنسلوغرتل" عليهم، وبعد تصفّحهم لهذه القصّة وقراءتها في القسم، قمنا بشرح الكلمات الصّعبة في الحصّة الأولى. وفي الحصّة الثّانية وزّعنا استبيانات على التلاميذ وطلبنا منهم التّمعّن في الصّور المرفقة لنصّ القصّة والإجابة على أسئلة الاستبيانات. أمّا عن الإطار المنهجي للبحث فقمنا أولاً باختيار عيّنة الدّراسة، والتي تحدّدناها على النّحو الآتي:

1- عيّنة البحث: اقتصرت العيّنة على قسم واحد من أقسام السّنة الثّالثة ابتدائيّ في

ابتدائية كسيري محند السّعيد، والتي بلغ عددها 30 تلميذاً.

### 2- حدود البحث:

1.2 المجال المكاني: أجرينا العمل الميداني على مستوى بلدية عزازقة بولاية تيزي

وزو، ابتدائية "كسيري محند السّعيد" الواقعة بوسط عزازقة، قرب محطة الحافلات.

2.2 المجال الزّمني: أجرينا حصّتين متتاليتين، الحصّة الأولى في يوم 2018/11/11

على السّاعة 14:30 إلى غاية 15:15 لمدّة 45 دقيقة، حيث وزّعنا القصص على الأطفال وقرأناها وشرحنا المفردات الصّعبة معاً، وفي الأخير طلبنا منهم أن يتمعّنوا في الصّور وأعلمناهم أنّنا سنطرح أسئلة عليها فيما بعد. وفي الحصّة الثّانية التي أجريت في اليوم التّالي بتاريخ 2018/11/12 من السّاعة 13:45 إلى السّاعة 14:30، وزّعنا القصص والاستبيانات على التلاميذ في الوقت نفسه وطلبنا منهم التّمعّن في الصّور والإجابة على أسئلة الاستبيان بعد شرح الأسئلة لهم. قمنا بجمع الاستبيانات في نهاية الحصّة.

### 3- أدوات وتقنيات البحث:

1.3 المنهج: لكلّ موضوع منهج خاصّ به يفرض نفسه ويفرض على الباحث اتّباعه كي

يتمكّن من الوصول إلى نتائج صحيحة ومرضية. وعليه وجدنا أنّ أنسب منهج لهذا البحث هو

المنهج التحليلي الوصفي الذي سنحاول أن نطبّق ما أشرنا إليه في الجانب النظري على نتائج الاستبيان التي توصلنا إليها.

### 2.3 أداة الاستبيان:

تمّ إعداد هذا الاستبيان لمعرفة كيفية تلقّي الصّورة المرافقة للنّص في قصّة "هنسلوغرتل"، حيث كانت الأسئلة في بعض الأحيان مغلقة باختيار إجابة واحدة من إجابات متعدّدة، وأحيانا أخرى مفتوحة بترك فراغات يدوّن فيها التلاميذ إجاباتهم.

### 4- نتائج الاستبيان:

جدول رقم (01) يوضّح مدى حبّ قراءة القصص لدى التلاميذ:

النسبة	التكرار	الإجابة
56,66%	17	نعم
3,33%	1	لا
40%	12	أحيانا

يظهر من خلال الجدول أعلاه أنّ نسبة التلاميذ الذين يحبون قراءة القصص تصل إلى 56,66%، في حين أنّ نسبة التلاميذ الذين يقرأون القصص أحيانا تقدّر بـ 40%. أما نسبة التلاميذ الذين لا يحبون قراءة القصص فتصل إلى 3,33% وهي قليلة جدا. إذن يمكن أن نعتبر أنّ أغلب الإجابات إيجابية، فالطفّل بطبعه ميّال لسماع وقراءة القصص خاصة إن كانت تعالج قضايا يعيشها الطفل نفسياً ولا يمكنه التعبير عنها، فهي وسيلة للتّنفيس عن رغبات الأطفال المكبوتة، حيث تروّج عن الصّغار بما تضيفه على الجوّ الاجتماعي للطفّل وتحرّره من القيود الاجتماعيّة التي تتطلّبها فيهم الحياة اليوميّة عامّة والحياة الدّراسية خاصّة، وما تفرضه كلّ منهما من التزامات عليهم.

هناك أسباب كثيرة تدفع بالطفّل لحبّ قراءة القصص، بالتّحديد القصص المصوّرة، حيث إنّها تثير لغته وفضوله وتشجّع خياله من خلال تلك الصّور التي تقدّم معارف مختلفة يستطيع المتعلّم من خلالها إشباع رغباته.

جدول رقم (02) يبيّن وجوب إرفاق القصص بالصّور أم لا.

80%	24	نعم
-----	----	-----

0%	0	لا
20%	6	لا يهم

يتضح من خلال هذا الجدول أن نسبة التلاميذ الذين يقرّون بوجود إرفاق القصص بالصّور تقدّر ب 80% وهي نسبة عالية جدا، ونسبة التلاميذ الذين يرون أنه لا يجب إرفاق القصص بالصّور فهي منعدمة. أمّا نسبة التلاميذ الذين لا يهتمهم الأمر فتصل إلى 20% إلا أنّ التلاميذ في هذا السن لا يمكنهم قراءة قصّة بدون رسوم لأنهم سرعان ما يملّون منها. فالصّور والرسوم المرفقة للقصّة تعتبر عنصرا من عناصر التشويق التي لا يمكن الاستغناء عنها، فهي ضرورية تجذب انتباه الطفل للقصّة وتضمن استمرار قراءته لها حتّى التّهاية.

يرى حسن شحاته أنّ العوامل التي تساعد على قراءة قصص الأطفال هي: «ألوان رسوم الغلاف، عنوان القصّة، الصّور، نوعيّة الورق، الرسوم المتعدّدة في القصّة المصوّرة، الرسوم الكبيرة ذات اللقطة الواحدة» 29. الرسم بالنسبة للطفل لغة لأنّه أحد أشكال التّعبير أكثر من كونه وسيلة لخلق الجمال.

جدول رقم 03 يبيّن مدى مساعدة الصّور على فهم النّص.

43، 33%	13	نعم
0%	0	لا
26، 66%	8	قليلا
30%	9	كثيرا

من خلال نتائج الجدول يتضح أنّ التلاميذ الذين يرون أن الصّور تساعدهم على فهم النّص للاقتراح "نعم" تصل نسبته إلى 33،43% والاقتراح "كثيرا" نسبته 30%، أمّا الاقتراحين الآخرين "لا" فكانت نسبته منعدمة و"قليلا" تقدّر نسبته ب 26،66%. إذا ما جمعنا بين نتيجة الاقتراحين "نعم وكثيرا" نصل إلى أنّ أغلب التلاميذ يقرّون على أن الصّور تساعدهم على فهم النّص، ذلك لأن الصّورة توضّح وتدعم ما هو موجود في النص المكتوب وتعطيه قراءة أولية. احتلّت الصّور المتواجدة في هذه القصّة حيزًا كبيرًا مقارنة بالنّص حيث مثّلت وبامتياز الفقرة المملوطة، وذلك بإعادة تشكيل ما هو متواجد في النّص المقروء على شكل صور ورسومات. فالقصص المصوّرة تعدّ مصدرا للثقافة وتنمية الذّوق والتّخيل لدى الطفل.

يقول الدكتور يوسف مارون أن: «هناك من شبه شغف الأطفال بالرّسوم والصّور، باهتمام الإنسان البدائيّ في مراحلها الأولى، بالتّعبير عن مشاعره وأحاسيسه بالرّسوم والصّور، فقد استخدمت الطّريقة المصريّة القديمة والطّريقة الصّينيّة صور الأشياء والمحسوسات كرموز لغويّة تنقل الأفكار على اختلافها»<sup>30</sup>.

جدول رقم 04) يبيّن إن كان الطّفل يشاهد الصّور أو لا أم العكس.

أقرأ النّص أوّلاً	15	50%
أشاهد الصّور أوّلاً	14	46,66%

ملاحظة: تلميذ واحد أجاب بأنه يقرأ النّص ويشاهد الصّور في الوقت نفسه كما أنّنا في الاستبيان لم نضع اقتراحات على السّؤال حيث كان سؤالاً مباشراً وإجابات التّلاميذ كانت على هذا الشّكل لهذا اخترنا أن نضع الإجابات في جدول كونها متقاربة.

يوضّح الجدول أعلاه أن النّسبة بين الاقتراحين متقاربة جداً، فنسبة مشاهدة التّلميذ للصّور أوّلاً ثم قراءة النّص تقدّر ب 46,66% أما نسبة قراءته للنّص أوّلاً ثم مشاهدة الصّور فتقدّر ب 50% والنسبة المتبقّية كانت للتّلميذ الذي أجاب بأنه يقوم بالعمليتين في الوقت نفسه. هذا دليل على أن الطّفل لا يمكن أن يستغني عن الإثنين أثناء قراءته للقصة.

فالصّورة تختلف عن الكلمة المنطوقة أو المكتوبة لأنها ترتبط باللموسوالمحسوس والمحدّد، أمّا الكلمة فهي تجريد كما تتّصف بالتّعميم. علاوة على ذلك فإنّ الصّورة تختلف عن الكلمة المكتوبة في سهولة التّلقّي، لأن القراءة تتطلّب درجة عالية من استخدام الفكر والتأمّل، بينما الصّورة لا تتطلّب الجهد العقلي في تلقيها. كما تختلف الصّورة عن النّص المكتوب الذي يتطلّب تفكيك العلاقات القائمة بين الكلمات بجهد وتركيز عقليين، عكس الصّورة التي تقدم الرّسالة دفعة واحدة.

جدول رقم 05) يُظهر إن كانت الصّور تعبّر عن محتوى القصة.

نعم	25	83,33%
لا	1	3,33%
أحياناً	4	13,33%

أغلب الإجابات عن هذا السؤال كانت بالإيجاب حيث وصلت نسبة التلاميذ الذين أجابوا بنعم " أي أن الصّور تعبّر عن محتوى القصة " إلى 83,33%، ونسبة التلاميذ الذين أجابوا ب " بعض الأحيان " تقدّر ب 13,33%، (أما الذين أجابوا ب "لا" فهي قليلة جدا تصل إلى 3,33%. «للصّور دور كبير في تعليم التلاميذ المفردات والجمل، إذ تحوّل لهم المجردات إلى محسوساتويدركون بذلك دلالات الألفاظ ومعاني الجمل، كما تنقل إليهم صور الأشياء التي يتعدّر عليهم رؤيتها في الطبيعة»31.

تعتبر القصة كتّمة للغة القصة، وبذلك يمكنها أن تتعدّى حدود الدلالة التّصيّة مضيئة إليها عمليّات استدلالية منطقية، من ثمّ تصحّ الرسوم الواجهة الأمامية للقراءة. وعلى هذا تكون الصّورة، «أي صورة مرفقة للنص القصصي بمثابة إعادة تشكيل واقع معيش، لتمنحه بعدها الفتي الجمالي الذي تتحقّق فيه ومن خلاله رؤية الطّفل للواقع كما يحلم به، وكما يتخيّله لا كما يعيشه. فقط بالفنّ والفعل الإبداعي تكتسب الأشياء بلاغتها»32.

جدول رقم 06 يبيّن إن كانت علامات الخبث والخداع تبدو على وجه العجوز في

الصّورة رقم (4).

نعم	24	80%
لا	6	20%

نلاحظ في هذا الجدول أن نسبة الإجابة ب " نعم " تقدّر ب 80%، وهي نسبة عالية جدا مقارنة بالإجابة "لا" التي تقدر نسبتها ب 20% فقط، حيث إنّ أغلب التلاميذ أشاروا إلى أنّ أنفها الطويل هو الدليل على خبثها وهذا صحيح لأن أغلب القصص التي تتحدث عن عجوز شريرة يكون أنفها بهذا الشكل.

يعتبر وجه الإنسان من أهمّ الخصائص الطّبيعية في تقديم انطباع واضح عن ذات الفرد، «ويشير روبين Ruben إلى أنّ الوجه هو منظومة من المكوّنات المترابطة (العين، الأنف، الفمّ، إلى آخره) والتي تؤدّي معا مهام اتّصالية لا يمكن لأحدها أن يؤدّيه بمفرده، وتعبيرات الوجه تعتبر مصدرا هاما للمعلومات الخاصّة بالحالة الانفعالية للشخص»33.

جدول رقم 07 يبيّن إن كانت علامات الفرح تبدو على وجه هنسلوغرتل في الصّورة

الأخيرة.

نعم	22	73,33%
-----	----	--------



26,66%

8

لا

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن النسبة العالية كانت للإجابة " نعم " والتي تقدّر ب 73,33%، مقارنة بالإجابة "لا" التي تصل نسبتها إلى 26,66%. وهنا يظهر الفرق بين التلاميذ الذين أجابوا بدقة وتمعن ووضح، والذين أجابوا إجابة سريعة دون التدقيق في الصّور.

والملاحظ في هذه الصّورة محدّدة وواضحة تبين مدى سعادة الطفلين بالمجوهرات التي وجدوها وكذا عودتهما إلى والديهما بسلام فالصّور والرّسوم «لها قيمة جماليّة تدوّية في القصة، وأنها قيمة ثقافية للطفل القارئ». وأنها توضح المفاهيم وتعبر عن القيم، وتثري قدرة الطفل على التخيل والتقد، وروح المرح إذا كانت تشكّل مع المادة المكتوبة وحدة فنية متكاملة»<sup>34</sup>.

جدول رقم 08) يبين كيف كانت رسومات القصّة بالنسبة للطفل.

66,66%	20	جميلة
26,66%	8	معبّرة
6,66%	2	قبيحة

يظهر لنا هذا الجول أنّ أغلب التلاميذ أعجبوا برسومات هذه القصّة حيث تقدّر نسبة الذين وجدوا هذه الرّسومات جميلة ب 66,66%. ونسبة الذين وجدوا أنّها معبّرة هي: 26,66%. أما نسبة التلاميذ الذين يرون أنّها قبيحة فهي قليلة جدا تقدّر ب: 6,66%. في هذه القصّة يغلب حجم الصورة على حجم النص، حيث استحوذت الشّخصيات الرئيسيّة للقصّة بمقاساتها وألوانها على دلالة الموضوع وصوب القراءة، وهمّشت الفقرة اللغوية التي بالكاد تظهر أمام هذه الصّور، وكأنها تطلب من الطفل أن يقرأها لوحدها. ولكن بما أنّ الطفل سيقراً هذه الصّور، فبالأكيد أنّه سيقوم بذلك بالاستعانة باللّغة.

يقول عبد القادر عيش في هذا الشّأن أنّ: «الرّسام وهو الشّخص الثّاني الذي يشارك المؤلّف في إنجاز نصّ القصّة يعول على الألوان والخطوط، أمّا أسلوبه فهو التّركيب بين الألوان والمزج بينها، وتأليفها بشكل إبداعيّ، مراعيًا في ذلك كلّ تفاصيل الشّيء المصوّر أو المرسوم،

ومتعاملا مع طبيعة الألوان بصفاتها عناصر بلاغيا وإيحائيا لها رموزها الدالة...»35. القصة التي تتوفّر على كلّ هذه الشّروط في رسوماتها سيّعب الطّفل بها وينجذب إليها لا محالة.

جدول رقم 09) يبيّن كيف كانت ألوان الرّسومات.

جميلة	25	83,33%
قبيحة	5	16,66%

يتّضح من خلال الجدول أنّ نسبة التّلاميذ الذين يرون أنّ ألوان الرّسومات جميلة تقدّر ب 83,33%، وهي نسبة عالية جدا، مقارنة بنسبة التّلاميذ الذين يرون أنّ الألوان قبيحة والتي تقدّر ب 16,66%. والتّلميذ بطبعه ميّال إلى الألوان فأول ما يراه في الصّورة هي الألوان، وكلّما كانت مختلفة ومتنوعة ومناسبة كانت أكثر تأثيرا في التّلميذ. وربما يعود سبب قول بعض التّلاميذ عن الألوان بأنها قبيحة إلى أنّها ليست زاهية وبراقة كباقي الألوان في قصص أخرى. «تمتلك الألوان بعدا بلاغيا فلسفيا، تساعد النّص القصصي على التّجلي، فاتحة إياه على النّظر، ويتمّ ذلك عبر التّدوّق والارتقاء بحيث تساعد الطّفل على نقد الأشياء وتمييزها. وفي الوقت ذاته هي توكيد للفطرة، وتثبيت لمجموعة الاستدلالات التي قد يلجأ إليها الطّفل المتلقّي أثناء قراءته للمنطوق»36.

الألوان التي تُعتمد في القصص في وقتنا الحالي تميّز بكثرة اللّمعان، والتي توضع عمدا للفت انتباه الطّفل أكثر، مقارنة بالقصص القديمة. وهذا لا نجده فقط في القصص إنّما في كل ما هو موجه للطّفل من رسوم متحرّكة وألعاب وغيرها، كلّها تعتمد على نوعيّة اللّون لتلقى إقبالا كبيرا عند الطّفل.

ويلعب التّنسيق بين الألوان وجمال الرّسم والصّورة «دورا مهما في نفسيّة الطّفل، لأنّ تزاخم الألوان وكثرتها قد يؤدّي إلى تشويبه جمال الرّسم، في حين يؤدّي التّناسق إلى إبراز جمال الرّسم، ووضوح معالمه وسحر وقعه على النّفس»37.

بالنسبة للسؤال الأخير، كان سؤالنا حيث طلبنا من التّلاميذ أن يحدّدوا رقم الصّورة التي أعجبتهم كثيرا ويعبّروا عنها، ولاحظنا أنّهم عبّروا تقريبا عن نفس الصّور ونفس الجمل لذا اخترنا أن نضعها فيجدول لكي تكون البيانات أكثر وضوحا وهي كالتالي:

جدول رقم 10) تعبير التّلاميذ عن صور القصة.

النسبة	التكرار	التعبير عن الصورة	رقم الصورة
10,33%	4	عندما نام الولدان في الغابة.	2
30%	9	أين وجد هنسلوغرتل البيت المصنوع من الحلوى.	3
23,33%	7	لما دفعت غرتل الساحرة داخل الموقد.	6
33,33%	10	عندما عاد الولدان إلى البيت بالجواهر.	7

من خلال هذه الجمل المتواجدة في الجدول والتي أنتجها التلاميذ بعد مشاهدتهم لصور القصة، نستنتج أن التلاميذ تمكنوا من التعبير عن الصور التي أعجبهم وبطريقة سليمة، هذا دليل على فهمهم الجيد لمحتوى الصور، وبذلك يكون قد تم تحقيق وأداء مستويات التلقي التي أشرنا إليها أعلاه حيث تمكن التلميذ من:

— التعرف على عناصر الصورة وتسميتها.

— وصف محتوى الصور وتفسير مضمونها واستنتاج ما تحمله من مفاهيم وتحليلها باستدعاء خبراته السابقة.

— الربط والتركيب بين هذه المفاهيم وتحويلها إلى كلام مكتوب في جمل سليمة

ومفيدة.

#### خاتمة:

تلعب الصور والرسوم المرفقة للقصة الموجهة للطفل دورا مهما في العملية التعليمية، نظرا لما تحمله من معلومات مباشرة، فهي تساعد في عملية الاتصال وتعبّر عن الأفكار بإبراز عناصر معينة دون عناصر أخرى. وبعد قيامنا بهذا العمل الميداني توصلنا إلى النتائج التالية:

— أن الصور والرسوم التوضيحية المتواجدة في القصة خاصة وفي الأدب عامة ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها، وذلك بسبب الدور التثقيفي والتعليمي والمعرفي الذي تلعبه في تنشئة الطفل.

- \_\_ إنَّ تصميم واختيار الصّور والرّسوم التوضيحية واستخدامها ليس أمراً اعتباطياً، بل يجب مراعاة العديد من الأسس والمعايير التي تضمن جودتها وفعاليتها، كجاذبيتها باللون والشكل وعلاقتها بموضوع القصة ومحتواها.
- \_\_ أن تخضع الصّور والرّسوم لشروط تتعلّق بالمستوى التّمائي السيكلوجي للطفّل حتّى يسهل تفكيك رموزها وإدراكها إدراكاً سليماً مناسباً.
- \_\_ على المدرسة أن تسهم في تنمية عملية قراءة الصّور والرّسوم عبر تدريب المتعلّم بدءاً من المراحل التّعليمية الأولى.
- \_\_ تمكّن التّلاميذ من قراءة الصّور المرافقة لقصة هنسلوغرتل وفهم مضمونها حيث تجاوبوا مع مضمون الصّور والنّصّ معا، من ثمّ عبّروا عن الصّور التي اختاروها بأنفسهم. وهكذا تحقّقت خطوات تلقي الصورة عند التّلاميذ.
- والاقتراحات التي يمكن أن نقدمها بعد قيامنا بهذا البحث هي:
- \_\_ أن تُخصّص للأطفال في المدارس الابتدائية ولو حصّة واحدة لقراءة هذا النوع من القصص.
- \_\_ لا يجب الإفراط في الصّور وترك الكتابة جانبا فالقصة لا يمكن أن تُفهم من الرّسم وحده.
- \_\_ المزج بين الصّورة والنّص لأن كل واحد منهما يكمل الآخر.
- \_\_ حتّى التّلاميذ وتعليمهم قراءة وكيفية قراءة الصّور والتّعبير عنها كتابياً.

## الإحالات:

1- شاكر عبد الحميد: عصر الصورة - الإيجابيات والسلبيات -، منشورات عالم المعرفة، الكويت،

2005، ص 17.

- 2- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، الطبعة الأولى، بيروت، مج4، 1997 ص85.
- 3- المصدر نفسه، ص 86.
- 4- إبراهيم مصطفى حسن الزيات وآخرون: المعجم الوسيط، دار الدعوة، اسطنبول، 1989، ج1، ص525.
- 5- صلاح عبد الفتاح الخالدي: نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، دار الفاروق، الطبعة الأولى، عمان-الأردن، 2013، ص 80.
- 6- الحوماني: الصورة والتصور والتصوير، مجلة الرسالة، بيروت، 2015، المجلد الثاني، العدد 64، ص 175.
- 7- محمد جواد مغنية: مذاهب فلسفية وقاموس مصطلحات، دار ومكتبة الهلال، دار الجواد، بيروت-لبنان، ص 214.
- 8- سعيد بنكراد: سيميائيات الصورة الإشهارية (الإشهار والتمثيلات الثقافية)، إفريقيا الشرق، دون طبعة، المغرب، 2006 م، ص 33.
- 9- نجوى أحمد سليم خصاونة: أثر استخدام الصور والرسوم التوضيحية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلميذات الصف الرابع في المرحلة الابتدائية وفي اتجاهاتهن نحو كتاب لغتي المطور، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، جامعة الطائف، نيسان 2017
- المجلد (6)، العدد (4)، ص 4.
- 10- حسن شحاته: أدب الطفل العربي، أذار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 1991، ص134.
- 11- S. Tisseron, Les bienfaits des images, Paris, Odile Jacob, 2002,p75.
- 12- Lucie Bousquet, Le conte et ses images, document téléchargé depuis [www.cairn.info](http://www.cairn.info) le 25-02-2019 à 00:50.
- 13- شاكر عبد الحميد: عصر الصورة – الإيجابيات والسلبيات -، ص 4.
- 14- سرجيو سيني: التربية اللغوية للطفل، تر: فوزي عيسى، عبد الفتاح حسم، دار الفكر العربي، الكويت، 1991، ص 119، 120.
- 15- محمد قاسم عبد الله: ثقافة الصورة والثقافة المرئية لدى الأطفال (قضايا تربوية – نفسية حديثة)، مجلة الطفولة العربية، جامعة حلب، سوريا، العدد الواحد والسبعون، ص 24.
- 16- بدره كعسيس: سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2010، ص 155.
- 17- صلاح عثمان: الواقعية اللونية- قراءة في ماهية اللون وسبل الوعي به-، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط 1، الإسكندرية، 2006، ص 27.
- 18- أحمد مختار عمر: اللغة واللون، عالم الكتب، ط 2، القاهرة، 1997، ص 91.
- 19- عبد المسلم طاهر: عبقورية الصورة والمكان – التعبير، التأويل، النقد – دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 2002، ص 48.

- 20- بلعابد عبد الحق: سيميائيات الصورة - بين آليات القراءة وفتوحات التأويل-، من كتاب: ثقافة الصورة في الأدب والنقد، مؤتمر فيلادلفيا الدولي الثاني عشر، منشورات جامعة فيلادلفيا، 2008، ص 147.
- Roland Barthes : l'obvie et l'obtus, essais critiques III, ed, seuil, 1982, p 30-33.-21
- 22- رولان بارث: بلاغة الصورة - قراءة جديدة للبلاغة القديمة -، تر: عمر أوكان، أفريقيا الشرق، المغرب، 1994، ص 97.
- G.Jean, approches sémiologiques de l relation texte- image dans les livres et albums pour enfants, l'image et récit, ed, minuit, paris, 1963, p 3.-23
- 24- محمد قاسم عبد الله: ثقافة الصورة والثقافة المرئية لدى الأطفال (قضايا تربوية - نفسية حديثة)، ص 14.
- 25- بلعابد عبد الحق: سيميائيات الصورة - بين آليات القراءة وفتوحات التأويل-، الإثنين 12 أبريل 2010، الموقع: siyasa-sahafa.yoo7.com، تاريخ الاطلاع 20 نوفمبر 2019.
- 26- الموقع نفسه.
- 27- سعدية محسن عايد الفضلي: ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي، مذكرة ماجستير، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، 2010، ص 67.
- 28- المرجع نفسه، ص 68-69.
- 29- حسن شحاته: أدب الطفل العربي، ص 139.
- 30- يوسف مارون: أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط 1، 2011.
- 31- رشدي أحمد طعيمة وآخرون: المفاهيم اللغوية عند الأطفال أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2007، ص 165.
- 32- عبد القادر عميش: قصة الطفل في الجزائر دراسة في الخصائص والمضامين، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، تيزي وزو، 2012، ص 221.
- 33- فرانسيس دواير وآخر: الثقافة البصرية والتعلم البصري، تر: نبيل جاد عزمي، مكتبة بيروت، ط 2، القاهرة، 2015، ص 133.
- 34- عبد القادر عميش: قصة الطفل في الجزائر دراسة في الخصائص والمضامين، ص 226.
- 35- المرجع نفسه، ص 213.
- 36- المرجع نفسه، ص 241.
- 37- أحمد حسن حدودة: أدب الأطفال، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، تاريخ المقدمة 1989.